رابط المادة على منصة باحث

محاضرات الخضير معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

مسائل متعلقة بالجنة }}81{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فتقدم من تكلم في هذا الموضوع - 00:00:00

خمسة من خير من يتكلم في هذا الباب يحسبهم الله حسيبهم ولا ادري ماذا ابقوا لنا من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع الحادي للمسلم على العمل والعنوان الذي يشمل هذه الدروس - 00:00:19

قرأته واراه الان كتب غايتي فهل الجنة غاية او الغاية رضا الرب وان الله جل وعلا ما ذكرها في كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام الا لتلاحظ في القصد - 00:00:43

واما القصد اولا واخرا فهو رضا الله جل وعلا تحقيق ما خلق الانسان من اجله وهو عبودية الله جل وعلا هذه الغاية واذا ذكر ما يمكن ملاحظته اثناء العمل سواء كان من امر الدنيا او من امر الاخرة - 00:01:02

فملاحظته لا تضر بالعمل اذا جاء الحث على ذكر من الاذكار مثلا وانه سبب لحفظ الانسان او لطول عمره او لكثرة ماله ثم لاحظ هذا الامر الذي ذكر في النص فان ملاحظته لا تؤثر - 00:01:26

الا اذا كان ذلك والباعث الاصلي من غير نظر الى امتثال ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام. فمثلا من سره ان ينسأ له في اثره مبسط له في رزقه فليصل رحمه - 00:01:53

لو ان شخصا قال هذه الغاية وهذا المقصد الذي جاء في هذا الحديث للحث على هذا العمل الصالح لو كانت ملاحظته مؤثرة في العمل خادشة للاخلاص ما ذكر في الخبر - 00:02:12

اذا كان الباعث للانسان على البر والصلة هو مجرد ان يطول عمره يبسط له في رزقه غير ملاحظ رضا الله جل وعلا فان هذا يحصل له ما قصد وانما لكل امرئ ما نوى - 00:02:34

لكن اذا كان الباعث على اصل العمل هو ما يرظي الله جل وعلا امتثالا وتحقيقا للادلة القطعية من نصوص الكتاب والسنة التي جاءت بالبر والصلة حثوا على البر والصلة اذا كان هدفه الاصلي رضا الله جل وعلا ولاحظ ما جاء في النص - 00:02:54

يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره هذا لا يؤثر عدم الاخلاص في البر عدم الاخلاص يعني انتفاء الاخلاص بالكلية من البر وملاحظة ما رتب على ذلك من امر ومصلحة دنيوية لا يتحقق - 00:03:23

في العمل قول النبي عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات قد يتحقق له وانما لكل امرئ ما نوى لكن لن يتحقق له اول الحديث الجملة الاولى في الحديث فرق بين انما الاعمال بالنيات وبين انما لكل امرئ ما نوى - 00:03:50

وعلى هذا كون الانسان المسلم يجعل الجنة غايته او يجعل الحور العين غايته. مثلا جاء ذكر هذه الامور المشجعة من النعيم المقيم وما اشتملت عليه الجنة. مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:04:14

هزه الامور مشجعة كما انه بالمقابل اذا خاف من النار ومن عذاب النار هل نقول انما الرجا الجنة رجاؤه لله ومن خاف النار خوفه لله او الرجاء للجنة والخوف هذه مسألة مشكلة وقد آآ تشكل على كثير من طلاب العلم - 00:04:40

نقول الله جل وعلا هو الذي جعل الجنة ثوابا للمطيع والنار عقابا للعاصي مثال ذلك لو ان شخصا بيده عصى ولله المثل الاعلى بيده

عصا وهددك بالظرب او بيده سيف هل خوفك من السيف او من حامل السيف - 00:05:08
فاذا خفت النار فانت خائف من الذي جعلها عقابا لك اذا عصيت الله جل وعلا واذا رجوت الجنة فانما ترجو الله جل وعلا الذي جعلها ثوابا لك. بعظهم يقول بعض الطوائف - 00:05:33
يقولون لا يجوز ان يلاحظ في العمل ويراعى غير الرب جل وعلا ورضاه ومحبته ويستدلون على ذلك في اخر اية في سورة الكهف من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:05:51
وملاحظة الجنة والخوف من النار هذا كله من الاشراك نقول هذا الكلام ليس بصحيح. الكلام باطل ولو كان هذا الكلام صحيحا لما طفحت النصوص نصوص الكتاب والسنة ذكر الجنة والترغيب فيها - 00:06:14
ذكر النار والتحذير منه وعلى هذا هل فيه اشكال في العنوان غايتي نعام المقصود هو رضا الله جل وعلا. الموصل الى جناته وعلى كل حال مثل ما ذكرنا اذا كان العمل عمله الانسان مخلصا فيه لله جل وعلا - 00:06:31
محققا حديث انما الاعمال بالنيات فلا يظرهما قرأ بعد ذلك من الغايات التي والبواعث التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فلا تؤثر في العمل لكن بعض الناس يركز على شيء في الجنة مثل الحور العين. يجعل هذه الغاية وهي الهدف - 00:06:57
اعظم نعيم في الجنة والتلذذ برؤية الباري جل وعلا هذا هو اعظم نعيم اعظم من نعيم الحور العين مع ان الرغبة في الحور العين وكون هذا حاث على العمل هذا ما في اشكال لانه جاءت به النصوص - 00:07:21
ونفرق بين ان يكون هذا هو الاصل الباحث على العمل ليخالف انما الاعمال بالنيات. او يكون في ضمن العمل مكمل للعمل الذي جاء الحث عليه فيكون داخلا في قوله وانما لكل امرئ ما نوى - 00:07:38
اذا عرفنا هذا المسائل التي طلبت في هذا الدرس مع انها لم تتحرر لدي لان الاخوة الذين سبقونا بهذه الدروس ما ادري ما الموضوعات التي تطرقوا له والذي اخشاه كل ما اخشاه التكرار - 00:07:59
واعرض لمسائل متعلقة بالجنة. مسائل علمية متعلقة بالجنة وهي مشكلة وفيها خلاف بين اهل العلم يغلب على ظني ان من سبقني لم يتعرض له اولا ملجأ وما تعريف الجنة في ابيات لابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته نذكرها في اخر - 00:08:22
المحاضرة ان شاء الله تعالى الجنة كما يقول الراغب الاصبهاني في المفردات يقول اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة ستر شيء عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه وجن عليه فجنه ستره واجنه جعل له ما - 00:08:47
ايجنه كقولك قبرته واقبرته وسقيته واسقيته وجن عليه كذا ستر عليه يقول الله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا والجنان القلب القلب لكونه مستورا عن الحاسة لكونه مستورا عن الحاس. هذا هو الاصل - 00:09:13
لانه محبوس بالقفص في الصدر والظهر هذا هو الاصل فيه لا يقول ان الجنان الان يمكن الاطلاع عليه بالعمليات الجراحية هذا خلاف الاصل والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والمجن والمجنة الترس - 00:09:40
الذي يجن صاحبه يقول الله عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة وفي الحديث الصوم جنة هم يستترون بايمانهم عن المنافقين والصائم يستتر بصيامه. ويقيه صيامه ويستره عن عذاب الله جل وعلا - 00:10:01
ومن ذلك الجنين لانه مستور في الظلمات الثلاث والجن مستترون عنا لا نراهم وكذلك الجنون الافة التي تغطي وتستر العقل عن مزاولة ما يزاوله غيره ممن لم يتصل بوصفه والجنة كل بستان ذي شجر - 00:10:23
الجنة كل بستان ذي شجر يستر باشجاره الارظ يقول الله جل وعلا لقد كان لسبإ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال بدلناهم بجنتيهم جنتين ولولا اذ دخلت جنتك كل هذي بساتين - 00:10:56
قيل وقد تسمى الاشجار الساترة جنة وعلى ذلك حمل قول الشاعر من النواظح تسقى او تسقي النواصح جنة سحقا يعني اشجار مرتفعة عالية وسميت الجنة يعني بهذا الاسم اما تشبيها بالجنة في الارض التي هي البستان - 00:11:20
وان كان بينهما بون فرق كبير بين بستان في الدنيا وبين الجنة التي اعدها الله لاوليائه ليس في جنان الدنيا مهما عظمت مما في جنة

الخلد الا الاسماء كما يقول ابن عباس - 00:11:49
اما تشبيها بالجنة في الارض وان كان بينهما هذا البون الشاسع والفارق الكبير واما ستر نعم عنا المشار اليها بقوله جل وعلا الا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:12:11
الا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفي الجزاء لانهم اخفوا العمل تتجافى جنوبهم عن المضاجع اخفوا العمل فاخفي لهم الجزاء قال ابن عباس رضي الله عنهما انما قال جنات - 00:12:31
انما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعة لكون الجنان سبعا جنة الفردوس وجنة عادن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين الجنان اذا عرفنا هذا فمما يتعلق - 00:12:54
بالجنة من المسائل العلمية الجنة التي اسكنها الله جل وعلا ادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة سكنها مدة ثم حصل ما حصل من الاكل من الشجرة ثم عوقب باباطه الى الارض - 00:13:21
هذه الجنة هل هي جنة الخلد او جنة في الارض كلام طويل لاهل العلم افاض العلامة ابن القيم رحمة الله عليه في اوائل مفتاح دار السعادة وايضا في حادي الارواح - 00:13:43
في ذكر الاقوال والادلة التي يستدل بها كل طرف ممن يقول انها هي جنة الخلد او يقول انها جنة اخرى في ربوة مرتفع من الارظ يقول الله جل وعلا وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - 00:14:03
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازل لهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - 00:14:24
يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وقد اختلف في الجنة التي اسكنها ادم اهي في السماء او في الارض فالاكثرون على الاول قد يقول قائل هذا الخلاف الذي اطال العلماء في بحثه وتقريره والاستدلال له - 00:14:44
هل يترتب عليه فائدة عملية او لا تضييع الوقت في مثل هذه المسائل هل يترتب عليها فائدة ولا ما يترتب عليها فائدة وهل يلزم من كل مسألة تبحث ان يكون لها فائدة عملية وثمرة للخلاف او ان هناك من المسائل العقدية العلمية التي لا يلزم - 00:15:05
يكون هناك لا اثر عملي مرئي هذه من المسائل التي بحثت في كتب اهل العلم سواء كانت في التفاسير او في كتب العقائد او غيرها على كل حال هي مسألة - 00:15:30
معروفة عند اهل العلم ومقررة والخلاف فيها طويل يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وقد اختلف في الجنة التي اسكنها ادم اهي في السماء او في الارض فالاكثرون على الاول - 00:15:45
والاكثرون على الاول يعني هي التي في السماء وحكى القرطبي عن المعتزلة والقدرية القول بانها في الارض يقول ابن كثير وسيأتي تقرير ذلك بالاعراف ان شاء الله تعالى. ونحن نذكر كلام القرطبي - 00:16:01
لان كثير احال عليه. يقول القرطبي في تفسيره الجنة البستان الجنة البستان قد تقدم القول فيها ولا التفات لما ذهبت اليه المعتزلة والقدرية من انه لم يكن في جنة الخلد وانما كان في جنة بارض عدن - 00:16:20
انما كان في جنة بارض عدن يقول القرطبي واستدلوا على بدعتهم المسألة مسألة عقائدية الان صارت بين اهل السنة المعتزلة والقدرية وتبحث على اساس انها مسألة عقدية واستدلوا على بدعتهم بانها لو كانت جنة الخلد لما وصل اليها ابليس - 00:16:43
لان لو كانت جنة الخلد لما وصل اليها ابليس فان الله تعالى قال لا لغو فيها ولا تأثير يعني ابليس ما الذي جعله يطرد من رحمة الله وجعله يستحق اللعنة - 00:17:09
العصيان ترك الامر الالهي الرب جل وعلا يقول اسجدوا لادم ورفض ان يسجد فهل في هذا ما يمنع انه يدخل الجنة قبل ذلك؟ قبل اللعن والطرد ما في ما يمنع - 00:17:28
يقولون استدلوا على بدعتهم بانه لو كانت جنة الخلد لما وصل اليها ابليس فان الله تعالى قال لا لغو فيها ولا تأثيم وقال لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقال جل وعلا لا يسمعون فيها لغو ولا تأثيما. الا قيلا سلاما سلاما - 00:17:44

وهذا النفي لسماع اللغو والكذاب والتأثيم ولا يسمعون من هم الذي نفي سماعهم هم اهلها الذين خلقهم الله لها يعني بعد استقرارهم فيها وانه لا يخرج منها اهلها لقوله وما هم منها بمخرجين - 00:18:08

وايضا فان جنة الخلد هي دار القدس قدست عن الخطايا والمعاصي تطهيرا لها وقد لغى فيها ابليس وكذب واخرج منها ادم وحواء بمعصيتهما قالوا ايضا المعتزلة والقدرية قالوا وكيف يجوز على ادم - 00:18:36

مع مكانه من الله وكمال عقله كيف يجوز على ادم مع مكانه من الله وكمال عقله ان يطلب شجرة الخلد وهو في دار الخلد والملك الذي لا هذي من ادلتهم من ادلته. فالجواب يقول القرطبي فالجواب ان الله تعالى عرف الجنة بالالف واللام - 00:19:00

عرف الجنة بالالف واللام. ومن قال اسأل الله الجنة لم يفهم منه لم يفهم منه في تعارف الخلق الا طلب جنة الخلد. لم يفهم منه في تعارف الخلد الخلق الا طلب جنة الخلد - 00:19:27

يعني حينما يقول الانسان في دعائه وهو ساجد او في قنوته او في ادبار الصلوات او في مواطن الاجابة. اسأل الله الجنة هل ينصرف الذهن الى ان هذه الجنة بستان - 00:19:46

بستان رآه واعجبه او يطلب الله بستان اي بستان او يطلب جنة الخلد في عرف الناس كلهم اذا اطلقت الجنة انصرفت الى جنة الخلد لكن اصحاب الجنة مثلا دلت القرائن وسياق الكلام - 00:20:01

الى انها ليست جنة الخلد انما هي بستان ولا يستحيل في العقل دخول ابليس الجنة لتغرير ادم هذا كلام القرطبي. وقد لقي موسى ادم عليهما السلام فقال له موسى انت اشقيت ذريتك واخرجتهم من الجنة - 00:20:25

فادخل الالف واللام ليدل على انها جنة الخلد المعروفة فلم ينكر ذلك ادم ولو كانت غيرها للرد على موسى قال انا ما خرجت. انت قلت من ارض الى ارض ومن ارض في بستان فيها بستان في عدن من ناحية عدن انتقل الى ارظ اخرى واسوي بستان اخر - 00:20:50

فادخل الالف واللام ليدل على انها جنة الخلد المعروفة فلم ينكر ذلك ادم ولو كانت غيرها لرد على موسى فلما سكت ادم على ما قرره موسى صح ان الدار التي اخرجهم الله عز وجل منها بخلاف الدار التي اخرجوا - 00:21:17

اليها وصح ان الدار التي اخرجهم الله عز وجل منها بخلاف الدار التي اخرجوا اليها يعني لو كانت جنة بستان في الارض ما صار هناك فرق بينه وبين بستان اخر - 00:21:38

لكن هناك فرق بين الجنة التي اخرجوا منها والجنة او الدار التي اهبطوا اليها واما ما احتجوا به من الاية السابقة لا يسمعون فيها لغو ولا تأثيما لا يسمعون اللغو ولا كذابا - 00:21:56

واما ما احتجوا به من الاي فذلك انما جعله الله فيها بعد دخول اهلها فيها يوم القيامة ولا يمتنع ان تكون دار الخلد لمن اراد الله تخليده فيها وقد يخرج منها من قضي عليه بالفناء - 00:22:16

وقد يخرج منها من قضي عليه بالفناء. وقد اجمع اهل التأويل وقد اجمع اهل التأويل على ان الملائكة يدخلون الجنة على اهل الجنة ويخرجون منها يدخلون الجنة على اهل الجنة ويخرجون منها - 00:22:37

وقد دخلها النبي عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء ثم خرج منها واخبر بما فيها وانها هي جنة الخلد حقا واما قولهم ان الجنة دار القدس وقد طهرها الله تعالى من الخطايا فجهل منهم - 00:22:54

جهل منهم وذلك ان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا الارض المقدسة ان يدخلوا الارض المقدسة وهي الشام واجمع اهل الشرائع على ان الله تعالى قدسها وقد شوهد فيها المعاصي - 00:23:16

والكفر والكذب ولم يكن تقديسها مما يمنع فيها المعاصي وكذلك دار القدس يعني هذا التقديس كوني ولا شرعي؟ نعم النقد الشرعي يعني يجب ان تقدس لكن ما قدست اما لو كان امرا كونيا ما وقع خلافه - 00:23:38

وقال ابو الحسن ابن بطال وقد حكى بعض المشايخ ان اهل السنة مجمعون على ان الجنة الخلد التي اهبط منها ادم عليه السلام ان جنة الخلد هي التي اهبط منها ادم عليه السلام - 00:24:05

فلا معنى لقول من خالفهم ولا معنى لقولي من خالفهم وقول كيف يجوز على ادم في كمال عقله ان يطلب شجرة الخلد وهو في دار الخلد نطلب شجرة الخلد وفي دار الخلد - 00:24:23

فيعكس عليهم بدلا من ان يكون هذا دليلا لهم يكون دليلا عليهم. في عكس عليهم ويقال كيف يجوز على ادم وهو في كمال عقله ان يطلب شجرة الخلد في دار الفناء - 00:24:41

اذا قلنا انه في دار الخلد كيف يطلب شجرة الخلد وفي دار الخلد ام انتم تقولون في دار الفناء في الارض كيف يطلب شجرة الخلد وهو في دار الفناء مع كمال عقله - 00:25:00

هذا ما لا يجوز على من له ادنى مسكة من عقل فكيف بادم الذي هو ارجع الخلق عقلا على ما قال ابو امامة على ما يأتي ثم ذكر قول ابي امامة - 00:25:15

لو ان احلام بني ادم منذ خلق الله الخلق وضعت في كفة ميزان ووظع حلم ادم في كفة اخرى لرجحهم ومعلوم ان النبي عليه الصلاة والسلام اشرف واعظم من ادم عليهما الصلاة والسلام - 00:25:30

فيستثنى من هذا كيف نستثني النبي عليه الصلاة والسلام من قول لو ان احلام بني ادم منذ خلق الله الخلق وضعت في كفة الميزان الى اخره هذا مقتضاه انه مرفوع - 00:25:50

والخلاف في دخول المتكلم في كلامه معروف بين اهل العلم فعلى هذا لا يدخل النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الكلام لانه هو الذي تكلم قد قال الله تعالى ولم نجد له عزما - 00:26:10

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في تقرير هذه المسألة باقوالها وذيولها بعد ان افاض في ذكر الحكمة في اهباط ادم من الجنة في مفتاح دار السعادة قال قالت طائفة منهم ابو مسلم - 00:26:26

ابو مسلم ومنذر ابن سعيد البلوطي وغيرهما انها انما كانت جنة في الارض في موضع عالم منها لا انها جنة المأوى التي اعدها الله لعباده المؤمنين يوم القيامة وذكر منذر بن سعيد هذا القول في تفسيره عن جماعة - 00:26:45

فقال واما قوله لادم اسكن انت وزوجك الجنة. فقالت طائفة اسكن الله تعالى ادم صلى الله عليه وسلم جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة وقال اخرون هي جنة غيرها جعلها الله له واسكنه اياها ليست جنة الخلد - 00:27:11

قال وهذا قول للقول الثاني قول تكثر الدلائل الشاهدة. تكثر الدلائل الشاهدة له والموجبة للقول به. لان الجنة التي تدخل بعد القيامة من حيز الاخرة حيز الاخر. وفي اليوم الاخر واطال في ذكر ادلة هذا القول الى ان قال وقد روي عنه انه قال لام حارثة - 00:27:30

عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لام حارثة لما قالت له يا رسول الله ان حارثة قتل معك فان كان صار الى الجنة صبرت واحتسبت وان كان صار الى ما سوى ذلك رأيت ما افعل - 00:27:58

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم او جنة واحدة يعني هل لا يوجد الا جنة واحدة انما هي جنان انما هي الجنان انما هي جنان كثيرة فاخبر صلى الله عليه وسلم ان لله جنات كثيرة - 00:28:14

فلعل ادم اسكنه الله جنة من جناته ليست هي جنة الخلد لكن هذه الجنان التي اشيرت اليها في قصة حارثة هذه الجنان التي اشير اليها في قصة حارثة انما هي - 00:28:31

الجنات التي سبق ذكرها السبع وكلها على ما سيأتي في المسألة الثالثة نعيمها دائم وليس بفاني. فهي من دار الخلد قالوا وقد جاء في بعض الاخبار ان جنة ادم كانت بارض الهند - 00:28:53

قالوا وهذا وان كان لا يصححه رواة الاخبار ونقلت الاثار فالذي تقبله الالباب ويشهد له ظاهر الكتاب ان جنة ادم ليست جنة الخلد ولا دار البقاء ولا دار البقاء وكيف يجوز ان اتابع كلام منذر ابن سعيد البلوطي فيه تفسيره؟ وكيف يجوز ان يكون الله اسكن ادم جنة الخلد ليكون - 00:29:17

فيها من الخالدين وهو قائل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ظاهر ولا غير ظاهر يعني اسكنه جنة الخلد ليكون من الخالدين ثم يخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة. مقتضى اخباره للملائكة - 00:29:44

انه سوف يخرجه من هذه الجنة ويسكنه الارض ليكون خليفة له في ارضه فلو كانت دار الخلد لكان في هذا خلف في الكلام هذا مشكل ولا غير مشكل وكيف يجوز - 00:30:05

ان يكون الله اسكن ادم جنة الخلد ليكون فيها من الخالدين. وهو قائل لملائكته اني جاعل في الارض خليفة يعني نظير ما قيل ومن وراء اسحاق يعقوب ثم يرى في المنام انه يذبحه - 00:30:25

على قول من يقول ان الذبيح اسحاق كيف يوعد ابراهيم باسحاق ومن ورائه يعني من بعده يعقوب ثم يرى في المنام انه يذبحه يتصور هذا ولا ما يتصور؟ من التنظير في هذه المسألة - 00:30:46

لو كان الذبيح اسحاق لكان التنظير مطابقا لو قيل مثلا لو جاء في الرؤيا من يقول ان فلان يعيش مدة عشرين سنة تعيش مدة عشرين سنة وجاءت رؤيا اخرى تدل على انه يولد لهذا الشخص - 00:31:11

ولم يتزوج قبل العشرين لقلنا ان هذه الرؤيا احداهما باطلة لانها تكذب الاخرى لانها تكذب الاخرى اشكالهم كيف يجوز ان يكون الله اسكن ادم جنة الخلد ليكون فيها من الخالدين - 00:31:35

وهو قائل لملائكتي اني جاعل في الارض خليفة لما بشر ابراهيم عليه السلام باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ثم قيل له اقتل ولدك اذبح ولدك اسحاق يعني هل هذا يؤثر في نفسه - 00:31:57

وتترتب عليه الحكمة والمصلحة التي اختبر فيها ابراهيم وولده وقد ضمن له ان يولد لهذا الولد ما يتصور هذا هذا الكلام لمجرد يعني ما ترتب عليه اثار واختباره وابتلاؤه بذبح ولده من اعظم المحن التي تمر - 00:32:18

البشر واذا ضمن له ان هذا الولد سوف يولد له والامر بالذبح قبل الولادة ارتاح ما في ذبح فكيف يقال ان الذبيح اسحاق ولو قيل عند من يقول ان ذبيح اسحاق قالوا هذا الكلام كلام منذر بن سعيد صحيح - 00:32:49

ولا يمنع ان يكون ليظمن له الخلد المشروط المشروط بان لا يعصي مضمون الخلد بان لا يعصي. فلما حصل له ما حصل وكل انسان لا يدري ما مصيره لا يدري ما مصيره لكن ركب فيه حرية الاختيار - 00:33:11

خلق الجنة اهل وخلق للنار اهلا قد يقول قائل لماذا اعمل وانا ما ادري انا من اهل النار ولا من اهل الجنة قل اعملوا فكل ميسر لما خلق له فانت طائع مختار لك الحرية والاختيار لكن ليست مستقلة - 00:33:38

يتابع لاختيار الله جل وعلا ومشيئته وارادته خلافا لما يقوله القدرية النفاس وفي مقابلهم الجبرية وكيف اخبر الملائكة انه يريد ان يجعل في الارض خليفة ثم يسكنه دار الخلود ودار الخلود لا يدخلها الا من يخلد فيها كما سميت - 00:33:57

الخلود وقد سماها الله تعالى بالاسماء التي ذكرنا لها سبعة تسمية مطلقة لا خصوص فيها فاذا قيل للجنة دار الخلد لم يجز ان ينقص مسمى هذا الاسم بحال فهذا بعض ما احتج به القائلون بهذا المذهب وعلى هذا فاذ كانوا - 00:34:19

ادم وذريته في هذه الجنة لا ينافي بكونهم في دار الابتلاء والامتحان وحينئذ كانت تلك الوجوه قائد التي ذكرتموها ممكنة الحصول الفوائد التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى من الحكم العظيمة والمصالح الكبيرة التي ترتبت على - 00:34:40

معصية ادم وعلى اخراجه من الجنة. لان ادم عليه السلام عصى ادم ربه فغوى ولا يمكن ان يحتج بالقدر على المعصية واحتج بالقدر لما حاجه موسى وجاء في الحديث الصحيح حج ادم موسى لكن هل احتج بالقدر على المعصية - 00:35:02

لما تاب منها والتوبة تهدم ما كان قبلها والتائب توبة نصوحا تبدل سيئات حسنات ان محى اثر السيئة والمعصية. بقي المصيبة التي ترتبت على هذه المعصية لو ان انسانا تساهل - 00:35:24

في صلاة من الصلوات قوتها عن وقتها من غير عذر اثم وعصى واتى امرا من عظائم الامور ثم صارت هذه المعصية سببا حادث سيارة مثلا خسر فيه مبالغ طائلة شاب من هذه المعصية وانابل الله جل وعلا وعزم ان لا يعود - 00:35:48

ثم قيل له لماذا حصل هذا الحادث بعض الناس لا سيما بعض الاباء يقول للولد انت انت ما تشوف اللي قدامي لماذا حصل هذا الحادث لما كانت المعصية قائمة لا يجوز ان يقول ان الله جل وعلا قدر عليه هذه المعصية - 00:36:20

جعلني لا انهض الى الصلاة حتى خرج وقته فالاحتجاج بالقدر على المعاصي هو حجة المشركين لو شاء الله ما اشركنا لكن المصيبة

اذا تاب من المعصية يعني اذا كانت المعصية قائمة قلنا فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. احمد ربك اللي ما مت في هذا الحادث - 00:36:43

لكن اذا تاب من هذه المعصية استدل واحتج بالقدر. هذا امر كتبه الله علي وقدره علي. هذا الحادث فيبقى المعاصي لا يجوز الاحتجاج بالقدر عليها. واما بالنسبة للمصائب فانه يحتج بالقدر عليها كما حصل في قصة ادم - 00:37:05

ادم احتج بالقدر لكن هل احتجاجه بالقدر على انه اكل من من الشجرة وعصى ادم ربه لا ادم تاب من هذه المعصية والتوبة تهدم ما كان قبلها وتجب ما كان قبلها - 00:37:24

وبقي اثر هذه المعصية التي هي المصيبة ويحتج بالقدر على وقوع هذه المصيبة يقول ابن القيم رحمه الله فالجواب ان يقال هذا فيه قولان للناس ونحن نذكر القولين يحتاج الفريقين ونبين ثبوت الوجوه التي ذكرناها وامثالها على كلا القولين - 00:37:41

ونذكر اولا قول من قال انها جنة الخلد التي وعدها الله المتقين وما احتجوا به وما نقضوا به حجج من قال انها غيرها ثم مقالة الاخرين ومحتج به وما اجابوا به عن حجج منازعيهم من غير انتصاب لنصرة احد القولين. ابن القيم ساق الادلة الاقوال - 00:38:01

بادلتها وافاض في ذلك وما رجح لماذا؟ لانه لا يريد تقرير هذه المسألة في هذا الموضع وانما يقرر الاثار التي رتبت على آآ احباط ادم والحكم والمصالح العظيمة التي رتبت على اهباطه من الجنة - 00:38:21

من غير انتصاب لنصرة احد القولين وابطال الاخر اذ ليس غرظنا ذلك وانما الغرض ذكر بعض الحكم والمصالح المقتضية لاخراج ادم من الجنة واسكانه في الارض في دار الابتلاء والامتحان وبسط بسط القول في ذلك - 00:38:49

حدود عشر ورقات عشر ورقات من الطبعات القديمة غير المحققة يعني لو حققت لجاءت في مجلد لطيف هذي العشر ورقات وذكر المسألة مبسوطة بحاد الارواح في الجزء الاول من الطبعة المحققة - 00:39:06

في خمس واربعين صفحة في خمس واربعين صفحة يرجع اليه اذا عرفنا هذا وان قول عامة اهل السنة ان الجنة التي اسكنها ادم هي دار الخلد وهي التي اهبط منها - 00:39:26

بسبب معصيته فيترتب على هذا مع ما تظافر بذلك من النصوص نصوص الكتاب والسنة ان الجنة وهي المسألة الثانية المسألة موجودة الان مخلوقة من اول الامر يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في حاد الارواح - 00:39:43

الباب الاول في بيان وجود الجنة الان لان الخلاف مع الجهمية والمعتزلة في هذه المسألة من قولهم ان خلق الجنة قبل مصير اهلها اليها ضرب من العبث الجنة الاف السنين ونعيمها موجود - 00:40:09

رأى شيئا منه عليه الصلاة والسلام في آآ ليلة الاسراء يقولون قبل الاحتياج اليها هذا ظرب من العبث ولو ان شخصا بنى قصرا منيفا وشيده وخسر عليه الاموال الطائلة في بلد ما لانه ينوي الانتقاد - 00:40:35

قال الى هذا البلد بعد التقاعد مثلا وهو الان عين يعني بعد اربعين سنة اذا تقاعد يبي ينتقل لهذا القصر نعد هذا ظرب من ايش من العبث بل حكم عليه - 00:40:58

بالجنون هذه حجة المعتزلة والله جل وعلا لا يسأل عما يفعل له الحكمة البالغة وله المشيئة النافذة يقول الباب الاول في بيان وجود الجنة الان لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:14

تابعونا وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة جميعا ولا واحد منهم خالف في ذلك وفقهاء الاسلام يقول واهل التصوف والزهد على اعتقاد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة. وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم - 00:41:36

من اولهم الى اخرهم من اولهم الى اخرهم فانهم دعوا الامم اليها فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الان مخلوقة - 00:42:07

وقالت بل الله ينشئها يوم المعاد بل الله ينشئها يوم الميعاد. وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد اصلهم الفاسد اولا المعتزلة عندهم من اصولهم ان الله جل وعلا يجب عليه رعاية الاصلح - 00:42:32

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا يجب عليه دعاية الاصلح قال وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله

تعالى وانه ينبغي له ان يفعل كذا ولكن - 00:42:54
فينبغي له ان يفعل كذا وقاسوه على خلقه في افعاله فهم مشبهة في الافعال. ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات مشبهة في الافعال معطلة في الصفات ان الذي جاءت به النصوص نصوص الكتاب والسنة - 00:43:11
نفوه والذي لم يرد به دليل من الكتاب والسنة. بل دل الدليل على نفيه اثبتوه ونظير هذا ما يقع فيه ابن حزم احيانا بل مضطرد عنده مسألة نفي القياس في الفروع - 00:43:37
مع انه في الاصول استعمله احيانا في مقدمة المحلى فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث فانها تصير معطلة مددا متطاولة ليس فيها سكانها وقالوا ومن المعلوم ان ملكا لو اتخذ دارا واعد فيها الوان الاطعمة والالات والمصالح - 00:43:57
وعطلها من الناس ولم يمكنهم من دخولها قرونا متطاولة لم يكن ما فعله واقعا على وجه الحكمة ووجد العقلاء سبيل الى الاعتراض عليه شبه الخالق جل وعلا بخلقه وجعلوا ما يليق بالمخلوق هو اللائق بالخالق - 00:44:28
وهذا نسأل الله السلامة والعافية من ظلالهم وبعدهم وحيدهم عن النصوص واستعمالهم واسترسالهم في تحكيم العقول على النصوص وتقديمهم الاراء على ما جاء عن الله وعن رسوله في امور لا يمكن للعقل البشري ان يصل اليها - 00:44:48
فحجروا على الرب تبارك وتعالى بعقولهم الفاسدة وارائهم الباطلة وشبهوا افعاله بافعالهم وردوا من النصوص اوصي ما خالف هذه الشريعة ورد من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي شرعوها هم - 00:45:12
وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب او حرفوها عن مواضعها وظللوا وبدعوا من خالفهم فيها والتزموا فيها لوازم اضحكوا عليهم فيها العقلاء لا شك ان من استرسل - 00:45:33
وراء الاوهام انه لابد ان يأتي بشيء مضحك يعني لو قيل لشخص جالس في هذا المسجد ما الذي وراء هذا الحائط هل يستطيع ان يدرك يعني في امور مضطردة يمكن نقول هذي مواقف سيارات اللي فيها سيارات هذا الغالب يعني - 00:45:55
وقد يصيب في هذا لكن في امور لا يمكن ليس لها نظير تقاس عليه ليس لها نظير يمكن ان تقاس عليه معروف ان الجهات المحيطة بالمسجد انها اما مواقف ولا شوارع يمكن يصيب في مثل هذا. لكن هناك امور لا يمكن ان تدرك - 00:46:15
لانها لا يوجد ما يقاس عليه لا تدركها الافهام ولا تبلغها الاوهام لو قيل لشخص ما الذي تحت الارض مثلا الذي وراء الحائط ما يدري ما الذي فوق السطح ما يدري - 00:46:35
وهذه في امور قريبة ومطردة ويمكن الوصول اليها بسهولة ولها نظائر يمكن ان تقاس عليها كيف يتكلم الانسان في امور لا يمكن ادراكها لانها لم ترى ولم تحس انما جاءت بها النصوص - 00:46:49
سمعية فيجب الوقوف على هذه النصوص السمعية ولا تتعدى وليس هذا من باب التفويض الذي يقول به بعض المبتدع ان اهل السنة يمرون ايات الصفات كما جاءت ويعتقدون ان لها معاني لائقة بالرب جل وعلا - 00:47:06
لكن المفوضة يقول ليس لها معاني فنحن ندرك ما مكنا من ادراكه ولا ندرك ما حجبنا عن ادراكه يعني بعض الناس قد يلتبس عليه امر التسليم تسليم السلف والائمة لما جاء عن الله ورسوله - 00:47:29
فيما يتعلق بالله جل وعلا ويلتمس عليه ما يراه اهل التفويض مع الاسف انه كتب بعظهم بعظ طلاب العلم ان مذهب السلف التفويض وجاء باقوالهم التي تدل على ان ايات سورة مر كما جاءت. ولا يتعرض لها - 00:47:55
يقول ما الفرق بين هذا والتفويض يا اخي فرق بين ان تسمع كلمة زيد رجل في المغرب مثلا تسمع عن شيخ من المشايخ انه اسمه زيد وبين عكس كلمة زيد ديز مثلا - 00:48:16
فالمفوضة يرون الصفات مثل ديزل لا معنى لها البتة والذي يثبت الصفات على ما جاء عن اللام عن رسوله من غير مشابهة لمخلوق لكن هذا من باب التنظير يعرف ان زيد العالم الفلاني في المشرق او في المغرب انه مثل الناس. له صفات له عينين وله آآ سمع وله بصر وله - 00:48:33

آآ يدان وله رجلان الى غير ذلك. لكن انت ما تدرك هذه الكيفيات بالنسبة لزيد الذي لم تره ولم يصرف لك ولا قيل انه مثل فلان. انت ما تدرك هذه الصفات لكن تعرف معاني هذه الصفات - 00:48:55

وفرق بين ان تعرف المعنى وبين ان تجهل الكيفية. وبين ان تقول هذا اللفظ اللا معنى له البتة لماذا اقول مثل هذا الكلام واستطرد فيه؟ لانه جيء لنا من بعض المواقع ومن بعض ما ينشر في الانترنت وغيره - 00:49:10

مثل هذا الكلام وان مذهب السلف هو التفويض يا اخي السلف يعرفون المعنى. الاستواء معلوم لكن ما الذي يجهلون؟ يجهلون الكيفية سواء له معنى في لغة العرب وله معنى في النصوص. لكن الكيفية يجهلونه - 00:49:29

انت اذا سمعت ان زيد ابن فلان ابن فلان من علماء مصر من علماء الشام من ما رأيته ولا قيل لك انه مثل فلان ترى شبيه بفلان اعرف انه عيونه مثل الناس وله يدان مثل الناس وله ارجل مثل الناس وطوله له قامة وله كذا لكن انت ما تدرك - 00:49:46

هل عيناه صغيرتان او كبيرتان او يداه طويلتان او لونه اسود او ابيض ما تدري لانك ما رأيته ولا رأيت من يشبهه فان تعرف هذه المعاني لكن كيفيات هذه المعاني لا تدركها. بخلاف عكس زيد. اذا قيل ديز ديز ايش معناها - 00:50:07

ما لها معنى ليس لها معنى وهذا نظير قول المفوضة. وهذا كلام ما له معنى فحجروا على الرب تبارك وتعالى بعقولهم الفاسدة وارائهم الباطلة وشبهوا افعاله بافعالهم وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب جل - 00:50:28

وعلا او حرفوها عن مواضعها وظللوا وبدعوا من خالفهم فيها. والتزموا فيها لوازم اظحكوا عليهم فيها العقلاء يعني حينما يقول بعض المبتدعة ممن يعطل الاسباب. ويقول ان الاسباب وجودها مثل عدمها - 00:50:53

قال بعض الاشعرية انه يجوز للاعمى وهو في الصين ان يرى بقة الاندلس يعني هذا مثال يمكن اه يظحك اه المجانين فضلا عن كونه يضحك العقلاء. يعني رجل اعمى لا يرى يديه - 00:51:11

اعمى بالصين في اقصى المشرق يمكن ان يرى الحب الواحدة من البق البقة صغار البعوضة وفي الاندلس. كيف قالوا هذا الكلام ترى ليسوا يعني اناس عاديين يعني اعطوا من الذكاء شيء لا يخطر على بال. عباقرة لكن الذكاء وحده - 00:51:29

لا يكفي بل لا بد من الزكاة كما قال شيخ الاسلام في الحموية اعطوا ذكاء وما اوتوا ذكاء لكن لو جعلوا القرآن والسنة قائدهم انتهت هذه المشكلة لكنه مسترسل في امور - 00:51:49

لا يمكن الوصول اليها بمجرد العقل بمجرد الذكاء فاتاه وضلوا واصيبوا بالحير حتى رجع بعضهم في اخر عمره الى ان يتمنى ان لو كان على عقيدة العجائز وهنا يقول اضحك العقلاء اقول اضحك المجانين احيانا - 00:52:08

لو تقول لي مجنون شف ترى يشوف اللي وين اللي بمكة. كان يضحك عليك مو مجنون ولهذا يذكر السلف في عقائدهم ان الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة. والحديث قاطبة لا يختلفون فيها. ثم نقل كلاما طويلا لابي الحسن - 00:52:28

الاشعري في مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين عرظ فيها لكثير من مسائل الاعتقاد وفيه قال ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان ثم قال ابن القيم وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى - 00:52:53

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى. يعني ليلة الاسراء ورأى يقظة ليس بمنام لا يقال والله هذه رؤية يقظة رآها وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرا المنتهى ورأى عندها الجنة - 00:53:16

كما في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه في قصة الاسراء وفي اخره ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها اخوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة - 00:53:34

فاذا فيها جنابز اللؤلؤ واذا ترابها المسك وفي الصحيحين من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض على مقعده في رواية عليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة - 00:53:49

وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة. وفي الصحيحين في صلاة الخسوف قال صلى

الله عليه وسلم اني رأيت الجنة وتناولت منها عنقودا - 00:54:09
ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا الحديث وفي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا اسير في الجنة واذا - 00:54:26
في الجنة حافتاه باب الدر المجوف قال قلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فظرب الملك بيده فاذا طينه مسك اظفر ودخل النبي عليه الصلاة والسلام مرة ورأى فيها - 00:54:43
قصرا بعمر ابن الخطاب واخرى سمع خشخشة بلال بين يديه الى غير ذلك مما لا يمكن حصره يقول الامام ابو جعفر الطحاوي في عقيدته الشهيرة والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا تبيدان - 00:55:04
فان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه. ومن شاء منهم الى النار عدلا منه. وكل يعمل لما قد فرغ - 00:55:25
له وصائر الى ما خلق له يقول الشارح شارح الطحاوية وجل كلامه من قول عن ابن القيم وكثير منه عن شيخ الاسلام ابن تيمية لكنه لا يعزو لكنه لا يعزو - 00:55:42
لا لشيخ الاسلام ولا لابن القيم وكثير مما في الكتاب مأخوذ بحروفه الصفحة والصفحتان من كلام شيخ الاسلام او من كلام ابن القيم وفعل ذلك ترويجا لكتابه لانه على معتقد اهل السنة والجماعة - 00:56:00
واذا عزا لشيخ الاسلام او لابن القيم وحنفي المذهب ما راج كتابه عند قومه وفي عصره وفي مصره وبلده لانهم على مذاهب اه تخالف ما قرره شيخ الاسلام مذهب من عقيدة اهل السنة والجماعة. فترويج الكتب احيانا يكون بالحذف كما هنا - 00:56:20
انه قال قال شيخ الاسلام ابن تيمية وقال ابن القيم وهو في بلد يخالفون شيخ الاسلام في المعتقد ما قبلوا منه كما انه قد يروج الكتاب بذكر ما لا يرتضى - 00:56:44
من المذاهب التي لا يعتد بها في الاتفاق ولا في الخلاف. فمثلا تجد في كتب الشوكاني والصنعاني ترويج لكتبهم بذكر اقوال الزيدية والهدوية وغيرها من طوائف آآ الشيعة يروجونها لانهم في بلد في وقتهم اكثر اهله من - 00:56:59
فيروجون الكتب لو ترك مذهب الهادوية مثلا ما ذكره ما يروج الكتاب ومثل هذا قد يتجاوز فيه المقصود ان الشخص لا يذكر باطل ولا يرجح خلاف الدليل قد يتجاوز في مثل هذا لكن هل يمكن ان يروج كتاب ببدعة كبرى مكفرة - 00:57:22
كما فعل الفيروز ابادي صاحب القاموس بشرح البخاري شرح البخاري بشرح مطول جدا يعني لو قدر تمامه لكان في اكثر من خمسين مجلد وفرغ من من عشرين مجلدة كبار. لكنه روج كتابه بنقل مقالات ابن عربي - 00:57:43
من القول بوحدة الوجود واودع فيه كثير مما في الفصوص والفتوحات وغيرهما من مؤلفاته ان ينقل ويترك لان مقالة ابن عربي راجت في بلده في وقت من الاوقات. هل نروج الكتب بمثل هذا - 00:58:09
ما الفائدة من التأليف الفائدة لينتفع الانسان في دنياه واخراه وهل ينتفع الانسان في دنياه واخراه بمثل هذا الكلام الباطل الكفر نسأل الله السلامة والعافية لا يمكن والحافظ الذهبي رحمه الله يقول في الميزان والله ان العيش خلف اذناب البقر يعني فلاح مزارع خير من علم - 00:58:27
مثل علم ابن عربي عامي لا يقرأ ولا يكتب افضل من ملء الارض من مثل ابن عربي من اهل المقالات الفاسدة والباطلة يقول الشارح اما قوله ان الجنة والنار مخلوقتان فاتفق اهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودةن - 00:58:51
الان ولم يزل اهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدر وهذا كلام ابن القيم بحروفه. فانكرت ذلك وقالت بل ينشئهم الله يوم القيامة ثم ذكر نحو ما ذكره ابن القيم فيما تقدم نقله عنه. ويقول الامام البخاري رحمه الله تعالى - 00:59:11
في صحيحه باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة. باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة. يقول الحافظ ابن حجر في شرح الترجمة يقول باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة اي موجودة الان. واشار بذلك الى الرد على من زعم - 00:59:31
من المعتزلة انها لا توجد الا يوم القيامة. وقد ذكر المصنف في الباب احاديث كثيرة دالة احاديث كثيرة دالة على ما ترجم به. فمنها ما

يتعلق بكونها موجودة. الان ومنها ما يتعلق بصفتها واصلح مما - 00:59:51
ذكره في ذلك ما اخرجه الامام احمد وابو داوود باسناد قوي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث المسألة الثالثة وهي ان الجنة باقية - 01:00:10
ونعيمها باق وليس بفاني يقول الامام المحقق البارح ابن القيم في كتابه النافع الماتع هذه الارواح الى بلاد الافراح ولو كلام نفيس في اخر النونية انا طالب العلم ان يرجع اليه - 01:00:27
نعم يحتاج احيانا للشرح النونية مشروحة. من قبل الشيخ ابراهيم بن عيسى ومن قبل محمد خليل هراس ومن قبل مجموعة والشيخ ابن سعيد رحمه الله شرح مواضع منها وحادي الارواح كالشرح لما اشرت اليه مما - 01:00:46
ذكر ابن القيم فيما يتعلق بالجنة وما اعده الله جل وعلا لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة. يقول ابن القيم في هذه الارواح الباب السابع والستون في ابدية الجنة يعني ختم كتابه في ابدية الجنة. كما قال ابن القيم رأوا خاتمة النعيم خلودهم. هذا وخاتمة النعيم خلودهم ابدا بدار - 01:01:06
القل والرضوان يقول في الباب السابع والستون في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيت ابن القيم بحث هذا وبحث مسألة فناء النار واطال في تقرير ذلك من من الوجهين ولا رجح في الاخير - 01:01:33
ومع ذلك بعظ المتعصبين ممن تلبس ظرب من البدعة كصاحب فيض القدير شرح الجامع الصغير ذكر في الجزء السادس صفحة مئتين واربعة ومئتين وواحد واربعين الظاهر التي هي وفاة الامام احمد لا وفاة الشافعي - 01:01:52
مئتين وواحد واربعين يقول ان ابن القيم ختم كتابه في صفة الجنة بذكر فناء النار ختم كتاب صفة الجنة بذكر فناء النار وكأنه قال كلاما شديدا في حق ابن القيم - 01:02:12
وانه يختم له بما ختم به. نسأل الله السلامة والعافية كلام كلام نسأل الله العافية يعني تحدو اليه البدعة وابن القيم رحمه الله من ائمة واعلام السنة الذين هدموا المذاهب تبعا لشيخه شيخ الاسلام - 01:02:31
رحم الله الجميع يقول في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيت هذا مما يعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به قال الله تعالى واما الذين سعدوا - 01:02:51
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ الا ما شاء ربك عطاء غير مجدود يعني غير مقطوع. يعني غير منتهن يقول ولا تنافي بين هذا وبين قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء - 01:03:06
هذا الاستثناء اورد فيه القرطبي في تفسيره تفسير اية هود عشرة اقوال لاهل العلم يقول ابن القيم ولا تنافي بين هذا وبين قوله الا ما شاء ربك وقد اختلف السلف في هذا الاستثناء فقال معمر عن الضحاك هو في الذين يخرجون من - 01:03:29
من النار فيدخلون الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة ما دامت السماوات والارض الا مدة مكثهم في النار الا مدة مكثهم في النار لان الاستثناء من الشيء قد يكون من اخره وقد يكون من اوله وقد يكون من اثنائه - 01:03:49
قال قلت وهذا يحتمل امرين. احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم مخصوصين وهم هؤلاء الذين دخلوا النار وحصل الاستثناء لهذه المدة التي هي مدة بقائهم في النار الا ما شاء ربك يعني من هذه المدة - 01:04:09
والا فالاصل انهم منذ ان انتهوا من الدنيا ومن البرزخ يدخلون الجنة الى ابد الاباد الا ما شاء ربك هذه المدة التي مكثوا فيها في النار. يقول وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم - 01:04:28
وهم هؤلاء والثاني وهو الاظهر ان يكون وقع عن جملة السعداء عن الجميع. والتخصيص بالمذكورين هو في الاستثناء. وما دل عليه يعني لا يكون في الافراد في الاشخاص انما يكون في المجموع لا في الجميع الاستثناء انما يكون في الجميع والذين سعدوا - 01:04:47
مجموعهم لا في جميعهم ولا في افرادهم قال واحسن من هذين التقديرين ان ترد المشيئة الى الجميع حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف يعني ما دخلوا الجنة بمجرد قيامهم من قبورهم لبسوا مدة في الموقف فالاستثناء حاصل او متجه الى هذه المدة. لم يكونوا

في الجنة بالموقف - 01:05:11
وعلى هذا فلا يبقى في الاية تخصيص. وقالت فرقة اخرى هو استثناء. استثناه الرب جل وعلا ولا يفعله كما تقول والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وانت لا تراه بل تجزم بضربه - 01:05:38
وقالت فرقة اخرى هذا الاستثناء انما هو مدة احتباسهم انما هم مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة. ثم وخلود الابدي فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ - 01:06:00
وهذا يجرنا الى كلام هو عن الدور هل الدور ثلاث داراني فقط الدنيا والاخرة او الدنيا والبرزخ والاخرة في الطحاوية وشرحها قرر ان الدور ثلاث دنيا وبرزخ بينهما حاجز لا من هذا ولا من هذا واخره - 01:06:23
وفي القاموس يقول الدنيا نقيض الاخرة ومقتضى كون الدنيا نقيدا للاخرة انه ليس الا داران فقط لان النقيضين لا يمكن ان يرتفعا واذا قلنا ان البرزخ غير الدنيا والاخرة يمكن ان يرتفع الوصف بالدنيا والاخرة ويبقى مدة البرزخ وفترة البرزخ - 01:06:52
وقالت فرقة اخرى الاستثناء راجع الى مدة لبس في الدنيا الاصل ان هؤلاء خلقوا للجنة هؤلاء خلقوا للجنة وهؤلاء خلقوا للنار الاصل انهم من خلقهم يؤولون الى ما خلقوا له - 01:07:16
الطائفة الاخرى يؤولون الى ما خلقوا له وهي النار نسأل الله السلامة والعافية فلبسهم في الدنيا هو الذي وقع له او وقع عليه الاستثناء الا ما شاء ربه وهذه الاقوال يقول ابن القيم وهذه الاقوال متقاربة ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر سبحانه عن قلودهم في الجنة كل وقت - 01:07:34
الا وقتا يشاء الله جل وعلا الا يكونوا فيها. وذلك يتناول وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف القيامة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة على كل تقدير فهذه الاية من المتشابه - 01:07:59
فهذه الاية من المتشابه. الا ما شاء الله والمتشابه يجب رده الى المحكم والذي يتتبع المتشابه هو الذي بقلبه زايغ نسأل الله السلامة والعافية الذي يترك المحكم الذي لا يحتمل ويذهب الى المتشابه ليلبس به على غيره هذا هو الذي في قوله زيغ اذا - 01:08:23
الذين يتتبعون المتشابه فهم الذين ذكر الله فيهم من الزغب فاحذروهم كما تقول عائشة وعلى كل تقدير فهذه الاية من المتشابه وقوله تعالى فيها عطاء غير مجذوذ محكم وكذلك قوله ان هذا لرزقنا مال - 01:08:49
له من نفاد وقوله اكلها دائم وظلها وقوله وما هم منها بمخرجين وقد اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتأبين في عدة مواضع من القرآن واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى - 01:09:08
وهذا استثناء منقطع. واذا ضممته الى الاستثناء في قوله الا ما شاء الله الا ما شاء ربك تبين لك المراد من الايتين واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود كاستثناء الموتة الاولى. كاستثناء - 01:09:26
الموتة الاولى من جملة الموت فهذه موتة تقدمت على حياتهم الابدية وذاك مفارقة جنة تقدم على خلودهم فيها وبالله التوفيق. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس - 01:09:46
ويخلد ولا يموت. وقال عليه الصلاة والسلام ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحيوا فلا تموتوا ابدا. خرجه الامام مسلم. وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد - 01:10:07
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ما يقال يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين خائفين وجلين العموشفقين - 01:10:27
لانه في نعيم تام وسعادة يخشون ان يحصل ما ينغص هذه السعادة وهذا النقيم هذا النعيم فيطلعون مشفقين. ويقال يا اهل النار فيطلعون فرحين. لانه احتمال ان يكون عاقبة هذا النداء التخفيف عنهم. فيطلعون فرحين فيقال - 01:10:46
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار. ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا موت.
يقول الامام الحافظ ابن كثير في تفسيره في تفسير اية هود يقول الله تعالى واما الذين سعدوا وهم اتباع الرسل ففي - 01:11:10
اي فمأواهم الجنة. اتباع الرسل يعني قبل نسخ شرائعهم فيأتي من يقول انه يوجد من اتباع الرسل الان نقول لا الذي يزعم انه يسعه

الخروج عن شريعة محمد ولو كان تابعا - 01:11:35
يزعم انه تابع لنبي قبله هذا نسأل الله العافية من نواقض ولذا يحكم اهل العلم على ان اليهود والنصارى كفار بالاجماع وان كانوا يزعمون انهم اتباع لموسى وعيسى ولذا قال وهم اتباع الرسل يعني في اوقاتهم ووقت قيام شرائعهم. اما بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده - 01:11:51
لا يسمع به يهودي ولا نصراني فلا يؤمن به الا دخل النار ولا يسع احدا الخروج عن شريعة محمد كائنا من كان. عليه الصلاة والسلام يعني كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى. ففي الجنة - 01:12:17
فمأواهم الجنة خالدين فيها. اي ماكثين فيها ابدا ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك معنى الاستثناء ها هنا ان دوامهم فيما هم فيه من النعيم ليس امرا واجبا بذاته بل هو موكول الى - 01:12:33
الله تعالى فله المنة عليهم دائما. ولهذا يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس. وذكر القرطبي في تفسيره الاقوال في الاستثناء وان عشرة فليرجع اليهم من اراد التوسع في هذه المسألة. في عقيدة الامام الطحاوي والجنة والنار مخلوقتان - 01:12:53
لا تفنيان ولا تبيدان يقول الشارع قوله لا تفنيان ابدا ولا تبيدان هو قول جمهور الائمة من السلف والخلف وقال ببقاء الجنة وبفناء النار جماعة منهم والقولان مذكوران في كتب التفسير وغيرها. وقال بفناء الجنة والنار الجهم بن صفوان. امام المعطلة وليس له سلف - 01:13:13
قط لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين ولا من اهل السنة وانكره عليهم عامة اهل السنة وكفروه به وصاحوا به وباتباعه من اقطار الارض وهذا قاله تبعا لاصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود - 01:13:40
ما لا يتناهى من الحوادث. يعني تسلسل الحوادث في المستقبل عندهم ممنوع عند الجهمية وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل يعني المآل واحد الى ان آآ العذاب ينقطع وافقه على هذا الاصل - 01:14:00
لكن قال ان هذا يقتضي فناء الحركات وقال بفناء حركات اهل الجنة والنار حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر احد منهم على حركة. على كل حال الجنة والنار تنام مع الثمانية - 01:14:18
من ضمن الثمانية التي كتب لها البقاء ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقين في حيز العدم ثمانية حكم البقاء يعمها والباقون في حيز العدم هي العرش والكرسي نار وجنة وعجب - 01:14:34
ارواح كذا اللوح والقلم. هذه لا تفنى كما جاءت بذلك الادلة. ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته ويتكلم عن جهم ابن صفوان يقول وقضى بان الله كان معطلا وقضى بان الله كان معطلا. يعني في الماضي ما في حوادث - 01:14:58
الحوادث الماظي كما انه طرد ذلك من امتناع تسلسل الحوادث اه في المستقبل قال وقضى بان الله كان معطلا والفعل ممتنع بلا امكان ثم استحال وصار مقدورا له من غير امر قام بالديان - 01:15:19
الفعل ممتنع ثم استحال وصار مقدورا له بل حاله سبحانه في ذاته قبل الحدوث وبعده سيان وقضى بان النار لم تخلق. وقضى بان النار لم تخلق ولا جنات عدن بل هما عدمان فاذا هما خلقا ليوم معادنا فهما على الاوقات فانيتان - 01:15:39
العلاف من اتباعه فاتى بضحكة جاهل مجاني من المجون. قال الفناء يكون في الحركات لا في الذات وعجبا لذا الهذيان ايصير اهل الخلد في جناتهم وجحيمهم كحجارة البنيان ما الو من قد كان يغشى اهله - 01:16:04
بتتعطل الحركات فجأة عنده مثل الذي يتكلم مثل المكبر ثم يطفى الكهرب ما حاله او يقرأ ثم يطفأ النور. ما حاله؟ يقول ما حال من قد كان يغشى اهله عند انقضاء تحرك الحيوان - 01:16:27
وكذا كما حال الذي رفعت يداه اكلة من صحفة وخوان. فتناهت الحركات قبل وصولها للفم عند تفتح الاسنان. سنن المتفتحة باقية ثم تعطلت الحركات ماذا يكون وضعه؟ اليد مرفوعة واللقمة في اليد والاسنان مفتوحة - 01:16:44
وكذا كما حال الذي امتدت يد منه الى قن من القنوان فتناهت الحركات قبل الاخذ هل يبقى كذلك سائر الازمان تبا لهاتيك العقول فانها والله قد مسخت على الابدان تبا لمن اضحى يقدمها على الاثار والاخبار والقرآن - 01:17:06

في اخر النونية وهذا حقيقة على طالب العلم ان يعنى به اه فيما يتعلق بالجنة هو حادي حادي المسلم ان يعمل بما سمع وما بلغه من نصوص آآ الكتاب والسنة فعلا وترك - 01:17:31

المقصد رضا الله جل وعلا لكن ملاحظة هذه الامور التي جاءت بها النصوص لا تؤثر كما قدمنا ولذلك ابن القيم ذكر اشياء رغب فيها آآ الشارع وجعلها مما يستحث همة المسلم اشياء تجعل - 01:17:53

يعمل بما يبلغه من نصوص الكتاب والسنة فعلى طالب العلم ان يرجع اليه واذا اشكل عليه شيء من النظم يرجع الى اه الارواح فانه كالشرح له يقول ابن القيم رحمه الله تعالى هذا وخاتمة النعيم خلودهم ابدا بدار الخلد والرضوان اوما سمعت مناديا - 01:18:16

ايماني اخبر عن مناديهم بحسن بياني لكم حياة ما بها موت وعاء فية بلا سقم ولا احزان ولكم نعيم ما به بؤس وما لشبابكم هرم مدى الازمان كلا ولا نوم هناك يكون اذ نوم وموت بيننا اخوات - 01:18:40

هذا علمناه اضطرارا من كتاب بالله فافهم مقتضى القرآن والجهم شيخ القوم افناها وافنى اهلها تبا لذا الفتاني آآ طردا لنفي دوام فعل الرب فيه في الماضي وفي مستقبل الازمان وابو الهذيل يقول يفنى كل ما - 01:19:00

فيها من الحركات للسكان وتصير دار الخلد مع سكانها وثمارها كحجارة البنيان قالوا ولولا لم يثبت لنا رب لاجل تسلسل الاعيان فالقوم اما جاحدون لربهم او منكرون حقائق الايمان والله اعلم - 01:19:20

وصلى الله وسلم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 01:19:40